من المعجم القصصي للطفية الدليمي

د. إسراء حسين جابر
كلية القانون / الجامعة المستنصرية

المقدمة :

يتصل معجم القصة القصيرة على وجه عام بلغة معاصرة وذلك لأنها تعد جنسا أدبيا حديث المنشأ ، وحديث التداول أذا ما قيس بالشعر . ألا أن لهذا الجنس الأدبي لغته الخاصة التي تعكس ذوق ومزاج منشئه إلى جانب تأثره بالتطورات الحضارية وتحصيله المكتسب فإذا كانت القصة القصيرة ذا منحى ذاتي فإنها لا بد وان تطغي عليها الألفاظ التي تصور الإحساسات و المشاعر والانفعالات أي الألفاظ ذات الدوال الشعورية مرددة لأصداء النفس .

وقد تخصص البحث في دراسة معجم القاصة لطفية الدليمي لما لها من لغة تميزها لذا ارتأت الدراسة أن يقوم المعجم على الألفاظ التي تكرر ذكرها في قصص الكاتبة لتشكل منحا أسلوبيا . إلى جانب الألفاظ التي تصعب على القارئ الاعتيادي .

وقد تحقق قوام البحث من خلال سلسلة من مجاميع القاصة التي تتمثل بمجموعة (التمثال) و(عالم النساء الوحيدات) و(موسيقى صوفية) و(ما لم يقله الرواة) للطفية الدليمي.

وقد اعتمدت في تخريج هذه الألفاظ على مجموعة من المعاجم منها :

١- أساس البلاغة ، للزمخشري ، تحقيق ، الأستاذ عبد الرحيم محمود .

٢- معجم مختار الصحاح ، للرازي .

٣- ومعجم الوسيط الذي أعده مجمع اللغة العربية بمصر .

٤- معجم لسان العرب لابن منظور

أما نهج البحث فقد اعتمد على إدراج الكلمات على وفق ترتيبها الهجائي وبحسب جذر الكلمة واتبعها بالنصوص المتضمنة تلك الألفاظ وما قالوا فيها من تفسيرات ومدى تغير دلالتها ان كانت قد تغيرت .

ثم اتبعت هذا التسلسل بخاتمة أوجزت فيها بعض المسالك المحددة لألفاظ قصصها الى جانب وقوفنا على اهم ما يميز لغتها

١- أز

((البرد يئز بين أعواد القصب)) [١]

((سمعت أزيزا وفرقعة))[٢]

ان كلمة (يئز) في النص الأول تشير إلى الإخبار عن طريق الفعل المضارع الدال على الحركة في حين تشير لفظة (أزيزا) في النص الثاني إلى المفعولية وفي الحالين تحمل معنى الصوت الشديد أو الهائج . ولمزيد من الفائدة نحاول العودة إلى الكلمة لندرك دلالتها وطرائق استعمالها .

قد ذهبت معجمات اللغة إلى أن المراد بالاز الصوت الناتج من شدة الحركة أو الغليان أو الاضطراب .

وتصرفت العربية في هذه الكلمة فكان منها طائفة من المواد تكون مجموعة خاصة يربط بين أجزائها الأصل الواحد .

جاء في الوسيط :

((يقال : أز الرعد والقدر والطائرة و–النار –أز أو –أزيزا : حجبها و –القدر بها : جعلها تئيز من الغليان . و–الشيء : هزه وحركة شديدا –و– فلانا أغراه ، وهيجه، قال تعالى: ((**الم تر إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا**))[٣] .

ومن المجاز : لجوفه أزيز .

٢- بَثَـــــقَ :

((فيراهم يملأون غرفته ، منبثقين من كتبه وأحلامه))[٤] والمراد بكلمة (منبثقين) في النص (مقبلين) .

فقد جاءت في كتب اللغة : انبثق عليهم الماء إذ اخرق الشط أو كسر السكر فجرى من غير فخر[٥] .

و (انبثق) : أنثقب وانشق . و– السيل عليهم : اقبل فجأة ، وفلان عليهم بالكلام: اندفع و – الأرض : أحصيت[٦] .

وذكر صاحب الأساس ورود هذه اللفظة مجازا : انبثق عليهم بنو فلان اذا اقبلوا عليهم ولم يظنوا بهم .

٣-بـــغت :

((على نحو مباغت لتناقضه الكلي معها))[٧] .

((فيباغتني ظانا انه منحني لذة المفاجأة))[٨] .

جاء في كتب اللغة : (بغته) بغتا ، وبغتة : فجأة وبهته (باغته) مباغتة ، وبغاتا : فاجأه[٩] . والذي ارادته القاصة من (المباغتة) هو المفاجأة فقد اوردتها بلفظ المباغتة تلافيا للتكرار لذلك تورد الفاظا مرادفة . (باغت ، فاجأ) وهذا كثير عند لطفية الدليمي .

٤- بـقـر :

((تبقر الارائك وتقلب المناضد ...)) [١٠]

المراد بالفعل (تبقر) البعثرة والتفرقة أو التوسع . وهذا المعنى المراد ما أثبتته معجمات العربية كاللسان والوسيط وغيرهما . وقد أوردت هذه اللفظة ضمن معجم القصة النسوية لصعوبتها على القارى الاعتيادي .

فـ(بقر) الشي – بقرا : شقه ووسع و– الفتنة القوم : فرقهم وصدعت ألفتهم . (انبقر): انشق .

(تبقر) : تشقق . و– في الكلام . توسع فيه وافاض . و– في العلم و المال: توسع واكثر[١١] .

٥- تـمـتـم :

((وتمتمت – (ياله من يوم كئيب)))[١٢] .

وقد كثرت هذه اللفظة عند العديد من القاصات بوصفها واحدة من الألفاظ التي تصف طبيعة الحديث .

وهي على وزن فعلل وهو وزن متكرر كثيرا في القصص النسوية . ربما يكون ذلك متأتي من رغبة القاصات في المبالغة أو الدقة في تجسيد الحوار .

فجاء في لسان العرب : التمتمة في الكلام أن لا يبين اللسان مخطئ موضع الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء والميم وان لم يكن بينا .. والتمتمة الترديد في التاء[١٣] .

وفي القصة جاءت بمعنى عجل في الكلام ولم يفهم .

٦- ثـال :

(قرأت شفرة العاصفة في هبوب الريح وانثيال **الرمل**))[١٤] .

أن معاني (انثال) كثيرة فهي الانصباب أو الانهيال أو الاجتماع أو التتابع . وهو في كلام لطفية الدليمي الذي اثبتناه بمعنى الانهيال .

ثال – ثولا : بدا فيه الجنون ولم يستحكم و– حمق و–الشي : صبه وهاله[١٥] .

٧- جـبـل :

((النساء المجبولات من اليراعات العجيبة))[١٦] .

((وكان يدني القدح المجبول من رمادها قرب اذنه وينقر عليه))[١٧] .

أن معنى (مجبولات) في قول لطفية تعني المخلوقات وقد أسندت للعاقل (النساء) في حين جاءت في الثانية بمعنى المصنوع وقد استندت لغير العاقل . الا أن المعنيين يعودان لمعنى الجذر وهو الخلق .

قال صاحب الأساس : ((جبله الله على الكرم : خلقه ، وهو مجبول عليه .))

ومن الحجاز : امرأة جبلة : عظيمة الخلق . ويقال للثوب المحكم انه لجيد الجبلة . وأجبل الحافز : بلغ الصلابة وان لم يكن جبلا . وأجبل الشاعر أفحم ... وطلب حاجة فأجبل أي اخفق . وأجبل القوم ثم لم ينفذ حديدهم[١٨] .

٨- جزم :

((الرجال المتجهين إلى اقاليم الجزام حاملين توابيتهم على ظهورهم))[١٩]

جاء في أساس البلاغة : جزمت ما بيني وبينه : قطعته ، وجزم اليمين : قطعها البتة وجزم على كذا : عزم عليه[٢٠] .

ف (الجزام) الذي اشارت اليه لطيفة : انه الاقاليم المقطوعة أو المنعزلة . وقد ذكرت بدلالة الصفة .

٩- جسس :

((مجساتها تلتقط ، نذير انكسار الضوء)) [٢١] .

أن كلمة (مجسات) تعني لمسات فحوصات كما في قول لطفية .

جاء في كتب اللغة : (جس) الأرض جسا وطئها والخير : بحث عنه وفحص . و– الشئ بيده : مسه ولمسه . والشخص بعينه : احد النظر اليه ليتبينه ويثبته ...

و (المجس) : موضع الجس . ويقال فلان ضيف المجس : ليس برحب الصور.

(ج) مجاس وفي المثل : (افواهها مجاسها) يضرب في شواهد الأشياء الظاهرة لمعرفة بواطنها[٢٢] .

١٠- جنح :

((وانشطار السفن وجنوح الناقلات)) [٢٣] .

أن كلمة (جنوح) تعني الميل كما في قول لطفية الوارد في النص .

جاء في كتب اللغة : (جنح) – جنحا وجنوحا : مال . ويقال : جنح اليه ، وجنح له : مال اليه وتابعه ، و– الإنسان والبعير : مال على احد شقيه .و– السفينة : انتهت إلى الماء القليل، فمالت ولذقت بالأرض ، فلم تمض و– الطائرة : كسر من جناحيها عند الانقضاض[٢٤] .

وذكر الرازي : (جنح) بابه خضع ودخل و (جنوح) الليل اقباله[٢٥] .

١١- جـوح :

((أرضاً اجتاحها الزلزال))[٢٦] .

((وخلال لحظة انخطاف روحي اجتاحتني رعشة فرح))[٢٧] .

أن كلمة (اجتاح) في النص تعني ما يصيب المرء من مصيبة . إلا أنها احتفظت بدلالتها في النص الأول في حين خرجت في النص الثاني عن دلالتها الأساس إلى معنى مجازي فقد أنسبت المصيبة إلى الفرح . ولمزيد من الفائدة نحاول العودة إلى الكلمة لندرك دلالتها وطرائق استعمالها .

قد ذهبت معجمات اللغة إلى أن المراد بـ (جاح) فلانٌ – جوحاً : هلك مالُ أقربائه و – عَدل عن المحجة إلى غيرها . و – الجائحة المالَ : أهلكته ما لهم واستأصلته وفي الحديث: ((أعادكم الله من جَوْحِ الدهر))[٢٨] .

وذكر الرازي : أن (الجانحة) هي الشدة التي تجتاح المال[٢٩] .

١٢- جَوَل :

((جالت ببصرها في الارجاء كلها))[٣٠] .

قال صاحب الصحاح : (الاجالة) الإدارة . و (التجوال) التَطواف و (جَوّل) في البلاد بالتشديد أي طوّف[٣١]

١٣- حشرج :

((حشرجات السعال))[٣٢] .

جاءت في كتب اللغة : (الحشرج) : النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفوا . و– الماء في اباطح الأرض لا يفطن له ، فاذا حفر عند مقدار ذراع جاش ويجوز رفيق صغير لطيف يبرد فيه الماء[٣٣] .

وذكر الزمخشري من مجاز هذه اللفظة :

((حشرجة المريض صوت يردده في حلقه يقال : حشرج المريض))

قال حاتم :

- اذا حشرجت يوما بها الصدر *

سميت لضيق مجراها [٣٤]

١٤- حفو:

((وذهلني احتفاؤهن الا بله بما لم احفل به))[٣٥] .

ارادت القاصة بقولها (احتفاؤهن) احتفالهن أو استخبارهن أي احتفالاتهن البلهاء بما لم تحظى به .

وقد ذهبت معجمات اللغة إلى أن (حفاه) . حفوا : اكرمه .- فلانا : أعطاه و- شاربه : بالغ في قصيدته ...

بفلان حفاوة : احتفل به .و- اليه في الوصية : أكثر من نصيبه .

(تحفي) بفلان : احتفل .

(استحفى) عن الشئ : بالغ في الاستخبار عنه[٣٦] .

١٥- حمحم :

((تقوم في ليلتها الجحيمية على حمحمة الجياد الخفية))[٣٧] .

جاء في الوسيط : (حمحم) الفرس والبرذون : صات صوتا دون العالي[٣٨] .

١٦- حوذ :

((ورغبات استحواذ وانفعال بشر))[٣٩] .

أن كلمة (استحواذ) جاءت بمعنى الاستيلاء .

وردت في كتب المعاجم : (حاذ) عليه – حو ذا : حافظ . و- الشئ حاطه . (احوذ) : اسرع (استحوذ) على الشئ : استولى . و- على فلان : غلبه . يقال : استحوذ عليه الشيطان . قال تعالى : ((استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله))[٤٠] .

١٧-خبب :

((الفرس (تخب) بين التلال))[٤١].

جاء في كتب اللغة : خب وخيبا : عدا . وفي الحديث ((انه كان اذا طاف خب ثلاثا)).

و – الفرس : نقل ايامنه وأياسره جميعاً في العدو .

و – فلان في الأمر : أسرع فيه . و النبات : ارتفع وطال . و – البحر ، خبا . وخبابا : هاج واضطرب[٤٢] .

١٨- خــزر :

((وآلام النقرس تخز مفاصله))[٤٣] .

ذكر الزمخشري في أساسه : (تخز) : ما مست حريرة ولا خزة الين من كفه ومسه مس الخزز وهو الدكر من الأرنب وجمعه خز أن وخز ار .

وخزرته بهم واختزرته : أحبسته . وأنقذته ، وصنعته فاختزرته ومن المجاز : خز الحائط بالشوك لئلا يتسلق إذا غرزه في أعلاه . وخزرته ببصري واختزرته اذا أخذته عنك[٤٤]

١٩ ــ خشـــخش :

((تبوح بألوان الشقائق والخشخاش ..))[٤٥] .

أن معنى (الخشخاش) : نبات حولي من الفصيلة الخشخاشية يستخرج الاقيون من ثماره واحدته خشخاشة[٤٦] .

٢٠- خضـــم :

((تغيب في الخضم العامل المتحرك))[٤٧] .

جاء في كتب اللغة : (خضمه) خضما : قطعه . و – الحلة بجميع فمه ، أو بأقصى اخراسه . ويقال : خضم له من ماله : أعصاه .

(خضمه) : وسع عليه في رزقه .

(الخضم) : الحر الواسع . و – الجمع الكثير[٤٨] .

٢١- خلـــج :

((ارتعاشات الدم واختلاجات الجسد))[٤٩] .

تدل كلمة (اختلاجات) على مضامين نفسية ارتبطت بالقصص التي تتناول موضوعات شخصية أو نفسية وهي تحمل معنى الاضطرابات أو المنازعات إلى جانب ما تعنيه هذه الكلمة من خواطر تجتاح النفس .

يقال :

خلج الشيء خلجا ، وخلوجا ، وخلجانا : تحرك واضطراب ، ويقال : خلجت عيني ، وخلج في مشيته : تمايل وتخلج . فهو خالج ، وهي خلوج . و– الشيء خلجا : جذبه وانتزعه وخلجه ، أمر اشغله و – حركه ..

(خالج) الأمر فلانا نازعه منه فكر .

(اختلج) الشيء : خلج . ويقال : اختلج في صدري كذا : خطر مع شك[٥٠] .

٢٢- خـــــور :

((أسيت لهذه المصائر الخائرة المستسلمة للإدمان)) [٥١] .

أن كلمة (الخائرة) جاءت بمعنى الجبانة أو الضعيفة وقد اشتقت الفاصة الصفة على وزن (فاعل) لدلالة على الثبوت وهذا يؤكد المعنى ودلالته .

جاء في كتب اللغة :

(خار) الثور . خورا وخوارا : صاح . و- فلان خؤورا : ضعف وانكسر . فهو خائر وخوار . ويقال : خار الحر وخار البرد : فتر وسكن وفلانا خوار : أصاب خورانه[٥٢] .

وذكر الزمخشري مجاز هذه الكلمة :

((رجل خوار : جبان وفرس خوار العنان : لين العطف ، وارض خوارة : سهلة..))[٥٣] .

٢٣- دمقـــس :

((وفي هفهفة الحرير والدمقس ذل القيان))[٥٤] .

و (دمقس) الثوب : نسجه بالدمقس . فهو مقدس . و (الدمقاس ، والدمقس) : الحرير .

قال امرؤ القيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهداب الدمقس المفتل[٥٥]

٢٤- ذعـــن :

((لكنه لم يكن مذعنا ... كان لديه حكمة بعيدة عن الإذعان))[٥٦]

قال الزمخشري : ((أذعن له إذا سبلس وانقاد)) [٥٧]

(ذعنا) : خضع وذل [٥٨]

وفي هذا النص جاءت بمعنى الإنصات والانقياد . إذ تحمل دلالة حالية .

٢٥- ربـــد :

((واربد وجهها وبكت)) [٥٩]

يقال : (اربد) : ربد . اربد وجهه : احمر حمرة فيها سواد عن الغضب [٦٠].

٢٦- رجـرج :

((وهي تخفق على شاطئ رمل رجراج طائر))[٦١]

جاء في كتب اللغة :

(رجرج) الشيء : تحرك واضطرب . و – فلان أعيا وتعب . و- الشيء : رجه وحركه[٦٢] .

٢٧- رزح :

((كان صدري يرزح تحت عبء لا عهد لي به))[٦٣]

من معاني كلمة (يرزح) الضعف ، الاعياء والهزال وذهاب ما في اليد[٦٤] .

٢٨- رنـــم :

((اسمه المنبعث من نسغ الشجرة كترنيمة تداعب صحوي))[٦٥]

ذكر الزمخشري : ترنم المغني ورنم رنما ارجع صوته ، وسمعت له رنيما ورنمة حسنة وترنما . وترنم الطائر في هويره . وفي صوت المكاء ترنيم .

ومن المجاز :

ترنمت الفرس . قال الشماخ :

إذا انبض الرامون عنها ترنمت

ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز[٦٦]

٢٩- رنـــو :

((كان التمثال يرنو إلي بعينين سومريتين واسعتين)) [٦٧]

رنوا ، ورنوا : أدام النظر في سكون طرف ويقال : رنا إليه ، وناله . و– إلى حديثه : أصغى .

(ترنى) : أدام النظر إلى محبوبه[٦٨] .

فهذه الكلمة وغيرها التي تحمل معنى الرؤية والمشاهدة أو النظر مثل حدق ورمق ورنى وان كثرت في القصص فهي كثرة نستدعيها طبيعة النسج أو التأليف القصصي فهي تعتمد في رسم الشواهد والشخصيات على المشاهدة أكثر من اعتمادها على الجملة فهي تعد مجالاً تأليفياً واقعياً وان تخلتها اللغة الشعرية أو التقنيات المستحدثة إلا أنها تبقى تتناول موضوعات معاشة .

٣٠- زنـــخ :

((وزناخة كبسولة فيتامين))[٦٩]

يقال : (زنخ) الدهن – زنخا : تغيرت رائحته فهو زنخ [٧٠] .

٣١- سمـــق :

((جذع نخلة متسامقة))[٧١]

جاء في كتب اللغة : (سمق) النبات والشجرة وغيره – سمقا وسموقا : ارتفع وعلا وطال . فهو سامق[٧٢].

٣٢- شحذ :

((تشحذ الاثنتان ذاكرتيهما بكل نصوص الفرح)) [٧٣]

ان كلمة (تشحذ) في النص تعني استجداء الذاكرة والبحث عنها على نحو ملح لاغناء موقف ما أو إسناد فكرة معينة فهي جاءت على نحو مجازي .

جاء في كتب اللغة : شحذ السيف ونحوه – شحذا ، احد سنانه . فهو شحذ ، مشحوذ . ويقال : شحذ ذهنه . و– الناس : سألهم ملحا ، كشحث الشحاذ (السائل الملح)[٧٤] .

٣٣- شطح :

((بكل هذه الأحلام والشطحات و المبالغات)) [٧٥]

جاء في كتب اللغة :

(شطح) في السير أو في القول : تباعد و استرسل [٧٦].

٣٤- شطط :

((فاعتبرته أبوة قاسية وشططا لا يليق بوالد))[٧٧]

أن كلمة (شططا) تعني تجاوز الحد المعقول والجور لتحقق القاصة بها عدم الرضا والتمرد على الأبوة أو المجتمع الرجالي على نحو عام فهو موصوف بالنسبة لها بمجتمع الأبوة المنهال على المرأة بالمظالم و القسوة .

جاء في الوسيط : شط (شطوطا) : بعد . ويقال شطت الدار . و– في الأمر أمعن وجاوز الحد . ويقال شط في المساومة . وشط عليه في حكمه شططا : جار .

(أشط) : بعد . ويقال أشط في الصحراء ، وأشط في النوم . وفي الصلب : أمعن. و– في حكمه : جار[٧٨] .

٣٥- صخب :

((اصطخبت الموسيقى في طقوس الربيع)) [٧٩]

وهي تعني تعالي الأصوات واصطدامها . أي أنها أصوات لا تمتاز بالانتظام .

يقال : صخب الجمع – صخبا : علت فيه الأصوات واختلطت . و– فلان صاح واجلب . و– البحر تلاطمت أمواجه .

(اصطخب) القوم :تصايحوا وتضاربوا [٨٠].

٣٦ – صدغ :

((على صدغيها وعنقها))[٨١]

و (الصدغ) هنا يعني : جانب الوجه من العين إلى الإذن[٨٢] .

٣٨- صقـــل :

((تراءت لي تحت القشرة الصقلية للحجر))[٨٣]

جاء في كتب اللغة :

صقله – صقلا وصيقالا : جلاه . صقل السيف والمرأة ونحوهما . ويقال : صقل كلامه هذبه ونمقه . و– الدابه : تعهدها بالتربية [٨٤].

٣٩- ضـــرم :

((دمه مضطرم بالشوق)) [٨٥]

((احست انه يضرم النار في اعماقه)) [٨٦]

ورد في الوسيط : ضرمت النار .ضرما : اتقدت واشتعلت ويقال ضرم فلانك اشتد غضبه أو جوعه و– الشي : اشتد حره . و– فلان في الامر : جد واسرع . يقال : ضرم في عدوه ، وضرم في أكله . فهو ضرم و ضارم . (اضطرمت) النار : ضرمت . و يقال اضطرم الشر والحرب بينهم : حاج واشتد . واضطرم الشيب في الرأس : انتشر[٨٧].

فمعاتبها في الغالب تصب في باب الشدة والهيجان والاضطراب وهذا ما تعبر عنه الكلمة الواردة في النصوص القصصية .

٤٠- ضـــوي :

((لكنها تختفي بمجرد انضوائه إلى روتين العمل))[٨٨]

أن كلمة (انضوائه) تعني هلاكه أو انهماكه في العمل .

وذكر الزمخشري : أن ضاوي بمعنى مهزول أو مهلوك[٨٩] .

٤١- طنـــف :

((بنتها بمناقيرها تحت الطنف الحجري))[٩٠]

يقال : طنف – طنفا . و طنافة : فسد ، أو خبث باطنه ، و– قل طعامه . و– اتهم . يقال : طنف بكذا فهو طنف .

(الطنف ، والطنف ، والطنف) : ما برز من الحبل ونحوه كأنه جناح . و– السقيفة تشرع وتبني فوق باب الدار ونحوها للوقاية من المطر[٩١] .

٤٢- عبـــق :

((لكن يبقى لكل امراة عبقها الخاص)) [٩٢]

أن كلمة (العبق) تعني الرائحة الطيبة .

فحين يقال : (عبق) به الشيء – عبقا و عباقة : لزق . يقال : عبق به الطيب : لزق وظهرت فيه رائحته وعبق الشيء بقلبي – وعبق وعبق بالمكان : اقام به . و– الشيء اولع فهو عبق.

(عبق) : رائحة الطيب : ذكاها .

(تعبق) : تطيب[٩٣] .

٤٣- غـــدق :

((فمن سيغدق الحنان علي ؟)) [٩٤]

جاء في كتب اللغة :

(غدقت) الأرض – غدقا : ابتلت بالغدق (غدقت) الأرض – غدقا : كثر فيها الماء والمطر : كثر قطره . و– العين : غزر ماؤها .

و– الأرض : أخصبت . و– العيش : اتسع : فهو غدق ويقال : عشب غدق : مبتل ريان

(أغدق) المطر : كثر قطره . و– العين : فاضت وكثر ماؤها . و– الأرض : أخصبت

الغدق : الماء الغامر الكثير[٩٥] .

٤٤- غـــرن :

((وغرين الكارثة)) [٩٦]

((وتظلل الضفاف الغرينية)) [٩٧]

(الغرين) : زبد الماء يبقى في الحوض لا يقدر على شربه . و– الطين يحمله السيل، وقد يبقى على وجه الأرض رطبا أو يابسا . و– في (الجيولوجيا) : صخر طيني دقيق الحبيبات يلتصق بعضها ببعض إذا ابتلت بالماء[٩٨] .

٤٥- غضـــن :

((وهج اخضر على غضون شفتيها السفلى)) [٩٩]

أن معنى (غضون) في النص تحمل معنى الانثناء في جلد الشفة .

يقال : غضنت الناقة بولدها – غضنا : الفته لغير تمام قبل أن ينبت شعره ويتبين خلقه (تغضن) الشيء انثنى وتكسر .

(الغضن) كل تشن وتكسر في ثوب أو درع أو جلد أو إذن أو غيرها[١٠٠] .

٤٦- غلـل :

((غلالتها الدخانية تموه برتقال جسدها))[١٠١]

جاء في كتب اللغة :

(غل) الماء بين الأشجار – غلا : تخللها وجرى فيها . و– بصر فلان : حاد عن الصواب . و– في الشيء دخل فيه ... وفي التنزيل العزيز : ((خذوه فغلوه)) . و– الغلالة : لبسها تحت الثياب [١٠٢]

ففي نص لطيفة جاءت كلمة موصوفة بالدخانية أي الشفافة .

٤٧- غمغم :

((وهو في غمغمة انسحار وخشية الريح تجمده))[١٠٣]

(غمغم) : الثور . صوت عند الفزع . و– الإبطال : صوتوا عند القتال . و– الصبي : يبكي على الثدي إذا رضعه طلبا للبن .

(غمغم) الفريق تحت الماء : صوت .

(الغمغمة) الكلام الذي لا يبين[١٠٤] .

٤٨- غنج :

((وتحمل في الضحكة المغناج عبودية النساء)) [١٠٥]

جاء في الوسيط :

(غنجت) المرأة : تدللت على زوجها بملاحة ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف فهي غنجة ومغناج .

(الاغنوجة) : ما تتغنج به المرأة من عبارات وحركات تزيدها ملاحة . (ج) اغانيج[١٠٦] .

٤٨- غهب :

((صوت آت من غياهب الصمت))[١٠٧]

أن قول لطيفة (غياهب الصمت) تدل دلالة واضحة على عتمة و سوادية الحياة عند المرأة

فالغيهب : الظلمة . و– من الليل : الشديد الظلمة . و– من الخيل ونحوها : الشديد السواد ويقال : اسود غيهب : و– من الرجال : الثقيل البليد . و الضعيف الغافل[١٠٨] .

٤٩- فـــج :

((يأخذون الحياة بطريقة فجة هازلة)) [١٠٩]

أن كلمة (فجة) تعني في النص (غير ناضجة) .

فجاء في المختار :

(الفج) بالفتح الطريق الواسع بين الجبلين والجمع (فجاج) بالكسر .

و(الفج) بالكسر البطيخ الشامي الذي يسميه الفرس الهندي .

وكل شيء من البطيخ والفواكه لم ينضج فهو فج بالكسر[١١٠] .

٥٠- فحيـــح :

((وصوت كالفحيح يهمس لي))[١١١]

(فحت) الأفعى – فحا وفحيحا : صوتت من فيها و – النائم : نفح في نومه[١١٢] .

٥١- فلـــع :

((انفلعت العتمة مثلما ينشق جدار صخري)) [١١٣]

تعتمد لطيفة في لغتها أن تورد الكلمات على مفردات (فلع وشق) وهذا كثير في لغة قصصها ربما يكون لك رغبة في عدم التكرار المسهب . المخل .

جاء في الوسيط :

(انفلع) الشيء : انشق . يقال انفلعت البيضة عن الفرخ تفلع الشيء : تشقق . ويقال تفلعت القدم[١١٤] .

٥٢- قنـــص :

((تقنص المرأة الملكة روحه)) [١١٥]

(قنص) الصيد – قنصا : صاده : فهو قانص .

(تقتنص) الصيد : تصيده [١١٦].

٥٣- قنـــط :

((وهي تحاول مده ببعض نار وهو يرتجف في برد القنوط)) [١١٧]

أن معنى (القنوط) اليائس . وهي من الألفاظ التي تحمل دلالة السخرية من شخصية الرجل . وهذا من السمات المتكررة في القصص النسوي .

ذكر الزمخشري :

قنط من الرحمة يقنط و يقنط قنوطا ، وهو قانط وقنوط : قلب المؤمن بالرجاء منوط ، والكافر آيس قنوط . ونقول اكتتب ونقط ، ثم أكتاب وقنط [١١٨].

٥٤- قيـــظ :

((اسم يقتفي مواسم قيضها ومطرها وأزهارها)) [١١٩]

جاء في كتب اللغة :

(القيظ حماوة الصيف . و (قاظ) بالمكان . و – (نقيظ) به اقام به في الصيف والموضع (مقيظ) . و (قاظ) يومنا اشتد حره[١٢٠] .

أي انه يتبع مواسم صيفها وشتائها وربيعها .

٥٥- كظظ :

((والخلافات المكتظة)) [١٢١]

(اكتظ) : امتلأ واشتد امتلائه . ويقال اكتظ المكان بالناس واكتظ الوادي بالسيل واكتظ بطنه بالطعام [١٢٢] .

٥٦- اكفهر :

((ودخل مكفهر الوجه ثقيل النظرات)) [١٢٣]

أن كلمة (كفهر) وما تعنيه من العبس والغلظة التي تبدو مرتسمة على الوجه في لحظات عدم الرضا . والتي اشتقتها القاصة من وزن فعلل ، وهذا الوزن له وقعه في القصص إذ أن فيه دلالة على التكلف والبالغة . إلى جانب ما يحققه من تقريب للصورة المبتغاة .

و (كفهر) من الألفاظ المستحدثة في القاموس العربي .

جاء في الوسيط :

(اكفهر) الرجل عبس . و– الليل : اشتد ظلامه .

والنجم : ظهر ضوؤه في شدة الظلمة .

(المكفهر) كل متراكب . و– السحاب الغليظ الأسود . و– من الوجوه القليل الإحساس لا يستحي . وعام مكفر : عابس مجدب[١٢٤] .

٥٧- كـــوى :

((تحدث في كوة يطل منها موظف الاستعلامات))[١٢٥]

(الكو) : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء [١٢٦]

فجاء في المختار : أن (الكوة) بالفتح ثقب البيت[١٢٧]

كوى : (كوة) : كوى في البيت كوة : عملها .

(تكوى) : دخل مكانا ضيقا فتقبض فيه .

٥٨- لظـــي :

((فتتلظى وتتبخر ولا يتبقى سوى الناصع)) [١٢٨]

أن معنى (تتلظى) تلتهب والقاصة في النص تمنح النص معنا مجازيا فهي تمنح الظهيرة بألوانها حركة الالتهاب لتتبخر الألوان جميعها ليبقى الناصع منها . وهو الأشد حرارة . إذ تعكس هذه الكلمة دلالة حسية مثلها العديد من الألفاظ التي تتناثر بين طيات القصص . مثل (المزنة ، الرغاوي ، غلالة ، قيضها .. الخ) .

جاءت في كتب اللغة :

(لظيت) النار – لظى : تلتهب .

(لظى) النار : ألهبها .

(التظت) النار : التهبت . و – فلان : توقد غضبا حتى صار كالحجر .

اللظى : لهب النار الخالص لا دخان فيه [١٢٩].

٥٩- لفـــع :

((عجوز ملفعة بالسواد))[١٣٠]

جاء في كتب اللغة :

(التفع) بالثوب : اشتمل به حتى يحلل جسده . و – الأرض استوت خضرتها ونباتها . ويقال : التفعت الأرض بالنبات .

(اللفاع) : ما يجلل به الجسد كله ، كساء كان وغيره .

(الملفعة) : ما يجلل به الجسد كله[١٣١] .

٦٠- لعـــج :

((يوقظ حدسها ولواعجا)) [١٣٢]

أن كلمة (لواعج) تكررت بكثرة في الصيغة ذاتها لتؤكد دلالات نفسية تتمثل بالشوق أو شدة المشار المتأججة .

ذكر الزمخشري :

ضرب يلعج الجلد : يحرقه ، وضرب لاعج ، ولعجه الحزن ، وبه لاعج الشوق ولواعجه [١٣٣].

(اللاعج) : الهوى المحدق . ويقال هم لاعج ، لحرقه الفؤاد من الحب . ويقال : به لاعج الشوق ولواعجه[١٣٤] .

٦١- مـــزن :

((مطرة مزنة افعمها الماء))[١٣٥]

(المزن) : السحاب يحمل الماء . وفي التنزيل العزيز : ((**أأنتم أنزلتموه من المزن**)) الواحدة مزنة وحسب المزن : البرد[١٣٦] .

والمتمعن في الألفاظ التي ترد في اغلب القصص وعلى نحو خاص تلك الألفاظ التي يقف عندها القارئ متأملاً معناها هي ألفاظ مستوحاة من الموروث القرآني . وقد أعطت المعنى ذاته .

٦٢- مغنـــط :

((كان يملأ الهواء الغسقي ويمغنط الجو في حديقة الليل)) [١٣٧]

أن كلمة (يمغنط) من المصطلحات العلمية التي اشتقتها القاصة لتحقق مناحي ذاتية لتوكيد دلالة نفسية / حسية : وهي تعني (قوة الجاذبية)[١٣٨] .

٦٣- مقـــع :

((وقف مالك ممتقع الوجه)) [١٣٩]

أي تغير لونه . مرتسما عليه الاضطراب .

٦٤- مـــــوه :

((... أما انا فلا املك إلا فشلي في تمويه وجهي المحزون ..))[١٤٠]

يقال : (موه) الشيء (تمويها) طلاه بفضة أو ذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد ومنه (التمويه) وهو التلبيس[١٤١] .

أي عدم قدرتها على أن تتلبس وجها غير وجهها الحزين .

٦٥- نـــــزق :

((السحب الصيفية النزقة)) [١٤٢]

أي : الخفيفة الطائشة والممتلئة .

ذكر صاحب الوسيط :

(نزق) الإناء ونحوه – نزقا : امتلأ إلى رأسه . و – الرجل نزقا ونزوقا : خف وطاش و – نشط فهو نزق ، وهي نزقة[١٤٣] .

٦٦- هـــــدج :

((فارتعدت لتهدج نبرات صوته الشبيه بأنين ناي رخيم))[١٤٤]

(تهدج النبرات) شدة غليانها وارتعاشها ، إذ نجد علاقة نفسية ذاتية مفادها القلق والاشتياق للغائب .

جاء في الأساس :

الشيخ يهدج في مشيته هدجانا

قال :

وهدجانا لم يكن من مشيتي

كهدجان الهقل حول الهقلة

وهدجت القدر : غلت بشدة وقدر هدوج[١٤٥]

٦٧- هـــدر

((الرعود الهادرة بالسر البعيد))[١٤٦]

(الهادرة) : المرددة أو الساقطة [١٤٧]

٦٨- هفهـــف :

((وفي هفهفة الحرير))[١٤٨]

جاء في الوسيط :

هفهف : مشق بدنه فصار كأنه غصن يميد ملاحة . و – الشيء حركه ودفعه

المهفهف : الضامر البطن ، الدقيق الخصر وهي مهفهفة[١٤٩] .

٦٩- همهـــم :

((وهمهمت حولها الأصوات)) [١٥٠]

(همهم) تكلم كلاما خفيا يسمع ولا يفهم محصوله .

(الهمهمة) : كل صوت معه بح [١٥١]

٧٠- وجـــم :

((ولبث واجما)) [١٥٢]

يقال : (مجم) (يجم) وجما ووجوما : سكت على غيظ . و – عبس واطرق وسكت عن الكلام لشدة الحزن . و– عنه : سكت فزعا فهو واجم[١٥٣] .

٧١- ومـــــا :

((يومئون لنا ، ويتوعدون)) [١٥٤]

جاء في كتب اللغة :

(وما) إليه – (يما) ومئا : أشار . فهو وامئ ، وهي وامئة (أومأ) إليه أشار[١٥٥] .

الـخـاتـمـــــة

أن مشروعية كل بحث تنطلق من تساؤلات تحاول خطوات البحث الإجابة عنها . وحين تحددت دراستنا هذه في وضع معجم لالفاظ القاصة لطفية فلابد من القول أن هذا المعجم كشف لنا مسالك محددة منها :-

١-أن سيطرة المنحى الذاتي على موضوعات القاصة أدت إلى ظهور ألفاظ عكست دلالات نفسية توزعت بين الحزن والوحدة والانكسار والضياع والجفوة والمأساوية وما إلى ذلك .

٢- كثرت بين طيات قصصها ألفاظ مترادفة تحت معاني المشاهدة أو النظر وذلك على نحو ملفت للانتباه مثل (حدق ورنا و رمق) فضلاً عن اللفظ الصريح لها . وربما يعود السبب في ذلك إلى أن القصة القصيرة تمثل جنساً أدبياً يميل إلى الواقعية كونه ينقل أحداثاً

ومشاهداً عن الواقع أو لمعالجة الواقع فضلاً عن رسم ملامح الشخصيات وهيئتها لذا فهي أحوج ما تكون إلى مثل هذه الألفاظ .

٣- هناك ألفاظ مستحدثة لم يشهدها الشعر بل اقتصرت على الجنس القصصي وهي (همهم ، حمحم ، تمتم ، لملم ، كفهر ..) وهي ألفاظ جاءت على وزن فعلل وهو وزن مستحدث في القاموس العربي فضلاً عن أن ورودها في القصة جاء لينظم ويرسم بدقة الملامح الموصوفة من قبل الراوي لكلام أو شكل المتحدث ضمن إطار الأحداث .

٤- نجد معجم القاصة يحفل بالفاظ الطبيعة (الغريم ، الغلالة ، القيض ، المزن ، الخشخاش ..) التي تتواشج والنسج اللغوي للسرد وهذا ما منحها سمة الرومانسية هذه الالفاظ ارتبطت بالسياقات السردية الممثلة للحالة الشعورية والازمات النفسية المرتبطة بذات المرأة .

٥- ومن خلال الإبحار في لغة القاصة بدى على لغتها السمة الشعرية حتى لكإن قصصها اشبه بقصائد مطولة ، إذ اتسم اسلوبها بالذاتية .. التي تستند الى الواقع وتتبع منه بحيث سجلت ما يجري في العقل بأمانة تامة ولا تحول معطياته الى فروض عن واقع خارجي يمكن ان يكون في حقيقته مختلفا عن ادراكنا هذه هي واقعية مجرى الشعور .

الهوامـــش

١- التمثال ، لطفية الدليمي ، منشورات وزارة الاعلام – بغداد ، ١٩٧٧ : ٥١ .

٢- عالم النساء الوحيدات ، لطفية الدليمي ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٩٨٦ : ٤١.

٣- المعجم الوسيط ، قام باخرجه ابراهيم مصطفى واخرون ، اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، مطبعة مصر ، مجمع اللغة العربية ، ١٩٦١ : ١٦/١ .

٤- عالم النساء الوحيدات : ١١٨ .

٥- اساس البلاغة ، الزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة – بيروت ، ١٩٧٩ : ١٤ .

٦- الوسيط : ٣٨/١ .

٧- موسيقى صوفية ، لطفية الدليمي ، دار الشؤون الثقافية – بغداد ، ١٩٩٤ :٤٨ .

٨- عالم النساء الوحيدات : ١٠٧ .

٩- الوسيط : ١/ ٦٣ .

١٠- مالم يقله الرواة ، لطفية الدليمي ، شركة الشرق – عمان ، ط١ ، ١٩٦٩ : ٣٨.

١١- الوسيط : ٦٥/١ .

١٢- عالم النساء الوحيدات : ١٥ .

١٣- لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة بيروتية ، مادة (تمتم) : ٣٣٨/٤ .

١٤- مالم يقله الرواة : ٣٨ .

١٥- الوسيط : ١ / ١٢٠ .

١٦- موسيقى صوفية : ٨ .

١٧- م.ن : ١٦٥ .
١٨- اساس البلاغة : ٥١ .
١٩- مالم يقله الرواة : ٢٩ .
٢٠- اساس البلاغة : ٥٩ .
٢١- مالم يقله الرواة : ٣٠ .
٢٢- الوسيط : ١/ ١٢٣ .
٢٣- مالم يقله الرواة : ٢٨٠ .
٢٤- الوسيط ١٣٩/١ .
٢٥- مختار الصحاح ، الرازي ، دار الرسالة – الكويت ، ١٩٨٣ : ١١٣ .
٢٦- موسيقى صوفية : ٦ .
٢٧- م. ن : ٦ .
٢٨- الوسيط : ١/ ١٤٥ .
٢٩- مختار الصحاح : ١١٦ .
٣٠- مالم يقله الرواة : ٤٦ .
٣١- مختار الصحاح : ١١٨ .
٣٢- عالم النساء الوحيدات : ١٦١ .
٣٣- الوسيط : ١٧٥/١ .
٣٤- اساس البلاغة : ٨٤ .
٣٥- عالم النساء الوحيدات : ٦١ .
٣٦- الوسيط : ١٨٦/١ .
٣٧- مالم يقله الرواة : ١٣ .
٣٨- الوسيط : ١ / ١٩٥ .
٣٩- موسيقى صوفية : ١٣ .
٤٠- الوسيط : ٢٠٤/١ .
٤١- التمثال : ٤٤ .
٤٢- الوسيط : ١/ ٢١٢ .
٤٣- عالم النساء الوحيدات : ١٠٥ .
٤٤- اساس البلاغة : ١٠ .
٤٥- مالم يقله الرواة : ٧٩ .
٤٦- الوسيط : ٢٣٤/١ .
٤٧- التمثال : ٤٤ .
٤٨- الوسيط : ١ / ٢٤١ .
٤٩- مالم يقله الرواة : ١٥٢ .
٥٠- الوسيط : ١ / ٢٤٨ .
٥١- التمثال : ١٧ .
٥٢- الوسيط : ٢٦٠/١ .

٥٣- اساس البلاغة : ١٢٣ .
٥٤- موسيقى صوفية : ١٦٤ .
٥٥- الوسيط : ١/ ٢٩٦ .
٥٦- عالم النساء الوحيدات : ٥٣ .
٥٧- اساس البلاغة : ١٤٣ .
٥٨- الوسيط : ١ / ٣١٢ .
٥٩- التمثال : ١٣ .
٦٠- الوسيط : ١/ ٣٢٦ .
٦١- مالم يقله الرواة : ٨١ .
٦٢- الوسيط : ١/ ٣٣٠ .
٦٣- التمثال : ٨ .
٦٤- الوسيط : ١ / ٣٤١ .
٦٥- عالم النساء الوحيدات : ١٠٨ .
٦٦- اساس البلاغة :١٨٠ .
٦٧- عالم النساء الوحيدات : ٧٧ .
٦٨- الوسيط : ١ / ٣٧٧ .
٦٩- عالم النساء الوحيدات : ٢٢ .
٧٠- الوسيط : ٣٨٩/١ .
٧١- التمثال : ٥٤ .
٧٢- الوسيط : ١ / ٤٥٢ .
٧٣- مالم يقله الرواة : ٣٣ .
٧٤- الوسيط : ١/ ٤٧٦ .
٧٥- عالم النساء الوحيدات : ٢٤ .
٧٦- الوسيط : ١ / ٤٨٥ .
٧٧- عالم النساء الوحيدات : ١١٦ .
٧٨- الوسيط : ١ / ٤٨٥ .
٧٩- مالم يقله الرواة : ٤١ .
٨٠- الوسيط : ١ / ٥١١ .
٨١- مالم يقله الرواة : ٢١ .
٨٢- الوسيط : ١ / ٥١٢ .
٨٣- عالم النساء الوحيدات : ٧٨ .
٨٤- الوسيط : ١ / ٥٢١ .
٨٥- التمثال : ٢٩ .
٨٦- عالم النساء الوحيدات : ٩٠ .
٨٧- الوسيط : ١ / ٥٤١ .
٨٨- عالم النساء الوحيدات : ١٠ .

٨٩- اساس البلاغة : ٢٧٣ .
٩٠- عالم النساء الوحيدات : ١٧٠ .
٩١- الوسيط : ٢ / ٤٧٥ .
٩٢- عالم النساء الوحيدات : ٢٨ .
٩٣- الوسيط : ٢ / ٥٨٧ .
٩٤- عالم النساء الوحيدات : ٢٨ .
٩٥- الوسيط : ٢ / ٦٥٢ .
٩٦- مالم يقله الرواة : ١٢ .
٩٧- م . ن : ٢٠ .
٩٨- الوسيط : ٢ / ٦٥٧ .
٩٩- مالم يقله الرواة : ٢٤ .
١٠٠- الوسيط : ٢/ ٦٦١ .
١٠١- مالم يقله الرواة : ٦٠ .
١٠٢- الوسيط ٢ / ٦٦٦ .
١٠٣- مالم يقله الرواة : ٨٧ .
١٠٤- الوسيط : ٢ / ٦٦٩ .
١٠٥- موسيقى صوفية : ١٦٤ .
١٠٦- الوسيط : ٢ / ١٧٠ .
١٠٧- التمثال : ٢١ .
١٠٨- الوسيط : ٢ / ٦٧١ .
١٠٩- موسيقى صوفية : ٦ .
١١٠- مختار الصحاح : ٤٩١ .
١١١- عالم النساء الوحيدات : ٢٠ .
١١٢- الوسيط : ٢ / ٦٨٢ .
١١٣- مالم يقله الرواة : ٤٣ .
١١٤- الوسيط : ٢ / ٧٠٧ .
١١٥- مالم يقله الرواة : ٥٣ .
١١٦- الوسيط : ٢ / ٧٦٨ .
١١٧- مالم يقله الرواة : ٨٢ .
١١٨- اساس البلاغة : ٣٧٩ .
١١٩- مالم يقله الرواة : ٢٣ .
١٢٠- مختار الصحاح : ٥٥٩ .
١٢١- التمثال : ١٣ .
١٢٢- الوسيط : ٢ / ٧٩٥ .
١٢٣- عالم النساء الوحيدات : ٦٨ .
١٢٤- الوسيط : ٢ / ٧٩٩ .

١٢٥- عالم النساء الوحيدات : ٩٥ .
١٢٦- الوسيط : ٢ / ٨١٢ .
١٢٧- مختار الصحاح : ٥٨٥ .
١٢٨- مالم يقله الرواة : ١٩ .
١٢٩- الوسيط : ٢ / ٨٣٤ .
١٣٠- التمثال : ١٢ .
١٣١- الوسيط : ٢ / ٨٣٨ .
١٣٢- مالم يقله الرواة : ٣٧ .
١٣٣- اساس البلاغة : ٤١٠ .
١٣٤- الوسيط : ٨٣٤/٢ .
١٣٥- مالم يقله الرواة : ٧١ .
١٣٦- الوسيط : ٢ / ٨٧٤ .
١٣٧- مالم يقله الرواة : ٣٩ .
١٣٨- الوسيط : ٢ / ٨٨٦ .
١٣٩- عالم النساء الوحيدات : ١٨٥ .
١٤٠- موسيقى صوفية : ١٠ .
١٤١- مختار الصحاح : ٦٤٠ .
١٤٢- مالم يقله الرواة : ٣٨ .
١٤٣- الوسيط : ٢ / ٩٢٢ .
١٤٤- موسيقى صوفية : ٤٨ .
١٤٥- اساس البلاغة : ٤٨١ .
١٤٦- مالم يقله الرواة : ٣٨ .
١٤٧- الوسيط ٢ / ٩٨٦ .
١٤٨- موسيقى صوفية : ١٦٤ .
١٤٩- الوسيط : ٢ / ٩٩٩
١٥٠- مالم يقله الرواة : ٧٨ .
١٥١- الوسيط : ٢ / ١٠٠٦ .
١٥٢- عالم النساء الوحيدات : ٥٤ .
١٥٣- الوسيط : ٢ / ١٠٢٦ .
١٥٤- عالم النساء الوحيدات : ٢٠
١٥٥- الوسيط : ٢ / ١٠٣١ .